توظيف السلالم الحجاجية في القصص القصيرة
(قصص زكريا تامر انموذجا)

الكلمات المفتاحية:الحجاج، السلالم الحجاجية، الترتيب التصاعدي

م. توانا قادر صابر
قسم اللغة العربية–كلية تربية الأساس
جامعة رابرين– إقليم كوردستان/ العراق
٠٧٥٠١٩٩٦٤٦١ – twana.saber@uor.edu.krd

أ.د. دلّسوّز جعفر حسين
قسم اللغة العربية–كلية اللغات
جامعة السليمانية– إقليم كوردستان/ العراق
٠٧٧٠١٥٠٥١٥١ – **Dlsoz.hsen@univsul.edu.iq**

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/١/٢ تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٣/١/٢٦

الملخّص

تعد اللغة ذات طبيعة حجاجية، وقد تؤدي بعض الحجج إلى النتيجة نفسها، مما يمكن جمعها في مجموعة تدليلية يصطلح عليها باسم (الفئة الحجاجية)، وتختلف هذه الحجج من حيث قوّتها بشكل يجعل بعضها يعلو على بعضها الآخر بما يسمح بترتيبها وفق معايير متعددة ومختلفة، وعندما تدعم هذه الحجج والأدلة النتيجة التي يريد المخاطب الوصول إليها تتفاوت في قوتها التدليلية والتبليغية والتأثيرية، وتتضمن هذه الفئة من الحجج علاقة بين مراتب الحجج ويتمّ تدرجها من الأضعف إلى الأقوى أو من الأقوى إلى الأضعف حسبما يراه المخاطب مناسبًا للموقف، وتسمى هذه العلاقة بـ: (السّلم الحجاجي– les échelles argumentatifs). فهذه الدراسة محاولة للوقوف على هذه الآلية الحجاجية وكيفية توظيفها خدمة للمعاني المقصودة، وذلك من خلال قصص قصيرة للقاص (زكريا تامر).

المقدّمة

أصبح الحجاج في الدراسات اللسانية الحديثة نظرية مستقلة حيث يعدّ مبحثًا من المباحث التداولية، على الرغم من أنّه يمثّل دورًا بارزًا وأساسيًا في علوم شتّى كـ(الفلسفة، المنطق، السياسة والقانون..الخ) وله حضورٌ دائمٌ بين تلك العلوم.

في هذه الصفحات القليلة حاول الباحث أن يقف على آلية من الآليات الرئيسة الّتي تعوّل عليها العملية الحجاجية وهي (السلالم الحجاجية)؛ وذلك من أجل تحقيق أهدافها في

الوصول إلى إقناع المتلقي، عبر تقديم الأفكار والمواقف؛ ليحدث في نهاية المطاف أثراً في المتلقي، وتحقيق هذا الهدف مؤشر إلى نجاعة الخطاب وفعاليته.

فالمخاطِب يضطرّ في بعض المواقف أنّ يتقدّم بأكثر من حجّة واحدة، وعندئذٍ يحتاج إلى ترتيب هذه الحجج المتعدّدة من أجل تقوية آرائه كي يُقنع المتلقّي بما يراه المخاطِب ويتنازل عمّا رآه سابقًا، وتتمّ هذه العملية عبر آليات عدّة، من بينها آلية مؤثّرة تسمّى بـ(السلالم الحجاجية).

وقد اقتضت طبيعة الدراسة عرض هذه الآلية من خلال مبحثين اثنين، أمّا المبحث الأوّل فيتناول السلالم الحجاجية من جانبها النظري؛ إذ يحتوي (تعريفها، سماتها، أهميتها، مستوياتها، قوانينها وخصائصها)، وأمّا المبحث الثاني تمّ تخصيصه لتطبيق السلالم الحجاجية في القصص القصيرة لـ(زكريا تامر) من خلال اختيار مجموعة من القصص القصيرة للقاص، ثمّ تحديد السلالم الحجاجية فيها وبيان أنواعها من ناحية ترتيبها (تصاعديًا أو تنازليًا) إضافة إلى تحديد النتائج الفرعية لكلّ سلّم حجاجي والإشارة إلى النتائج العامة لكلّ قصة من القصص، فضلاً عن الوقوف على كيفية توظيفها من أجل إيصال المعنى المقصود لإقناع المتلقّي من قبل الكاتب. وبعد ذلك ذكر الباحث أهمّ النتائج الّتي وصلت إليها الدراسة، ثمّ جاء ثبت المصادر والمراجع، فضلاً عن ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية. كما وقد أجريت الدّراسة على وفق المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول

عن السلالم الحجاجية

تعد اللغة ذات طبيعة حجاجية، وقد تستلزم بعض الحجج النتيجة نفسها، مما يمكن جمعها في مجموعة تدليلية يصطلح عليها باسم (الفئة الحجاجية)، وتختلف هذه الحجج من جهة قوتها بشكل يجعل بعضها على بعضها الآخر بما يسمح بترتيبها وفق معايير متعددة و مختلفة، وعندما هذه الحجج الّتي تدعم هذه النتيجة التي يريد المخاطب الوصول إليها تتفاوت في قوتها التدليلية والتبليغية والتأثيرية، وتتضمن هذه الفئة من الحجج علاقة بين مراتب الحجج ويتمّ تدرجها من الأضعف إلى الأقوى، وتسمى هذه العلاقة بـ: (السّلم الحجاجي–les échelles argumentatifs)[١].

وقد تنوعت أسماؤها ومفاهيمها بحسب تنوع اختصاصات الدارسين لها؛ فالباحث (طه عبدالرحمن) تناولها تحت عنوان (مراتب الحجاج وقياس التمثيل)، ويقول فيها: "اعلم أن الاهتمام بـ (مسألة المراتب أو المدارج) بعدّها ظاهرة لغوية طبيعية اتخذت صبغة خاصة مع انبعاث الدراسات اللسانية ومباحث فلسفة اللغة، ويكفي شاهد على ذلك تنوع اختصاصات الدارسين الذين اشتغلوا بهذه المسألة اللغوية، فنجد من بينهم اللساني والمنطقي والرياضي والمتفلسف"[٢].

ويمكن التمثيل لذلك بالاحتجاج لمكانة شخص العلمية بالشهادات التي تحصل عليها (البكالوريا، والماجستير، والدكتوراه) فستكون الدكتوراه أقوى الحجج، ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي:

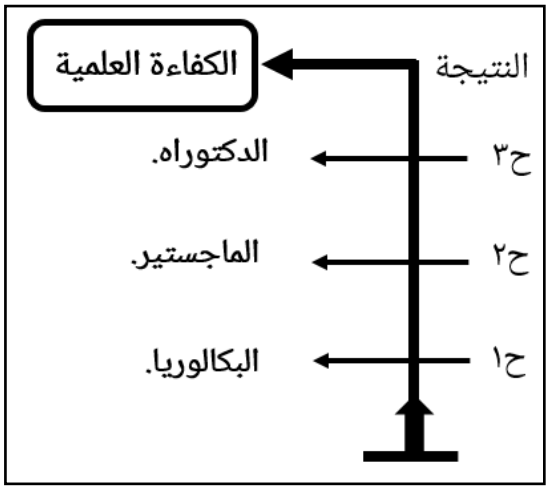

والملاحَظُ في هذا المثال أنه رغم أن هذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة تدعم النتيجة نفسها غير أنّه تتباين في قوّة كلّ حجّة منها في إسناد هذه النتيجة الموّحدة، فهناك حجّة أقوى من أخرى، وكل قول يكون في أعلى درجات السلم الحجاجي يكون أقوى من الذي هو دونه درجةً، وإذا كان القول الأدنى درجة يؤدي إلى النتيجة (ن)، فإن القول الذي يعلوه يؤدي إليها حتمًا، والعكس غير صحيح. وعلاقة الترتيب هذه تكون سلّمًا حجاجيًا[٣].

تعريف السُلَّم الحجاجي:

إنّ الحجاج في النهاية إنّما هو "محض توجيه يخضع له الملفوظ، وهذا التوجيه هو الضامن لتحقيق الملفوظ غايته الحجاجيّة"[٤]. وتتميّز الحجج التي تُدرج في الخطاب لكي تدعم النتيجة التي يُراد أن ينقاد إليها المتلقي بأنّ لها طابعًا تدريجيّا؛ إذ تتفاوت في درجة القوّة

والضعف، وهذا التفاوت الذي يحصل في الحقل الحجاجيّ نفسه يكوّن ما يطلق عليه (السلّم الحجاجي)[٥].

وهكذا يرتكز مفهوم السلم الحجاجي على مبدأ التدرج في استعمال وتوجيه الحجج والأدلة؛ لأنّ الحجاج بوصفه استراتيجية لغوية لا يرتبط بالمضمون وما يحيل إليه من مرجع، وإنما يرتبط أيضًا بقوة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصدق والكذب. فالمرسِل يُنظِّم حججه أثناء التواصل على وفق ترتيب تتحكم فيه معطيات متعددة، منها مرتبة المرسِل وطبيعة المرسَل إليه، والسياق المحيط بالخطاب الحجاجي، لهذا يمكن القول إنّ "السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج"[٦].

وقد حاول (ديكرو) من خلال كتابه (السلالم الحجاجية) ومؤلفه (الحجاج في اللغة) بالاشتراك مع (أنسكومبر) رصد مفهوم جامع للسلالم الحجاجية، فهو يعدّها "نظامًا للحجج قائمًا على معيار التفاوت في درجات القوة، وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوةً، وبين الحجة الأكثر ضعفًا، إذ يمكن أن تقول عن متكلم أنه وضع فئة حجاجية، حين: يعدُّ (ج١) حجة أعلى أو أقوى من (ج) بالنسبة لـ(م)؛ إذا قبل أن استنتاج (م) من(ج) يتضمن قبول استنتاج(م) من (ج١) والعكس غير صحيح.... أي أن استنتاج (م) من الحجة الأكثر قوةً، يقصي إمكانية اللجوء إلى الحجة الأقل قوةً؛ بهذا المعنى تنتظم الفئة الحجاجية بواسطة علاقة سلمية، أسماها ديكرو(السلم الحجاجي)"[٧].

وقد عرّفه طه عبدالرحمن على أنه: "مجموعة فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى. كل قول في السلم. كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبةً دليلاً أقوى"[٨].

إذا كانت الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما، علاقة ترتيبية معينة، فإن هذه الحجج تنتمي آنذاك إلى السلم الحجاجي نفسه، فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية وفئة حجاجية موجهة؛ أي موجهة نحو نتيجة واحدة، ويمكن أن نمثّل للسلّم الحجاجي بالمخ

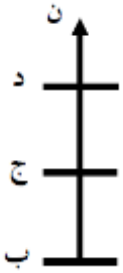

ن= النتيجة

"أ" و "ب" و "ج": حجج وأدلة تخدم النتيجة (ن)

وبناءً على ذلك يعرف أبو بكر العزاوي السلم الحجاجي بأنه "علاقة ترتيبية للحجج، تحدد بموجبها مراتب الأقوال ودرجاتها باعتبار وجهتها وقوتها الحجاجيتين"[٩]. ويشرح (طه عبدالرحمن) هذا المفهوم؛ حيث يرى أن السلم الحجاجي هو "مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية"[١٠].

أهميّة السلّم الحجاجي:

يعدّ السلم الحجاجي من متطلبات الدراسات الحجاجية سواء أكانت اللغوية أم البلاغية أم الفلسفية والمنطقية.

لقد بين ديكرو في كتابه (Les mots du discours) أنّ اللغة حجاجية في ذاتها أي أنها لا تحمل فقط معلومات، ولكن تحتوي في نفسها –وبصرف النظر عن استعمالها في السياق– على عناصر حجاجية بحتة[١١]، كما أنّ بعض الملفوظات تحمل ما يسمى بالسلالم الحجاجية، وهي من العناصر الّتي تخدم النتائج، ولاشكّ في أنّ ذلك كله من أجل إقناع المخاطب وإذعانه.

وهذا يعني أنّ قضية السلم الحجاجي تعدّ من أهم قضايا تحليل الإقناع في الخطاب عموما، وتكمن أهميّته في إخراج قيمة القول الحجاجي من حيّز المحتوى الخبري للقول، فإذا كان للقول وجهة حجاجيّة تحدّد قيمته بعدّه داعمًا لنتيجة ما، وإذا كان القول مندرجا في إطار قسم حجاجي قائم على قوّة بعض مكوّناته، وضعف بعضها الآخر بالنسبة إلى نتيجة ما، فإنّ مفهوم السلّم الحجاجي بتركيزه على الطابع المتدرّج والموجّه للأقوال يبيّن أن الخطاب الحجاجي ليس مطلقًا، حيث لا يتحدّد بالمحتوى الخبري للملفوظ ومدى مطابقته إحالة الأشياء في الكون؛ وإنما هو رهين اختيار هذه الحجّة أو تلك بالنسبة إلى نتيجة محدّدة؛ لذلك فالحكم على الخطاب الحجاجي أساسه القوّة والضعف اعتبارًا لطابع التدرّج فيه، لا للصدق والكذب[١٢].

وعليه فإنّ المرسل في الخطاب الحجاجي يقصد إقناع المرسَل إليه لفعل معين أو التأثير فيه اعتمادًا على سلم حجاجي يكون "بمنزلة دعامة استدلالية للغرض الذي من أجله كانت العملية التخاطبية، والحجج التي يوردها لن تكون على درجة، بل تختلف وتتفاوت فيما بينها وفق القوة والضعف"[١٣].

وبالتالي فإنّ السلالم الحجاجيّة تخرج إلى فضاء أوسع من الفضاء اللّغوي، وترتبط بمفهوم آخر هو الوجهة أو الاتّجاه الحجاجي، وهذا يعني أنّه إذا مكّننا قول ما من إنشاء فعل حجاجي، فإن القيمة الحجاجيّة لهذا القول يتم تحديدها عن طريق الاتجاه الحجاجي الذي قد يكون صريحًا أو مضمرًا[١٤].

سمات السلّم الحجاجي:

يتّسم السلّم الحجاجي بسمتين اثنتين هما:

أ-كل قول يقع في مرتبة ما من السلّم يلزم عنه ما يقع تحته، حيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب-كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه"[١٥].

فلا غرو إذن أن السُلّميّة صفة تقوم على العلاقة؛ أي إن الظاهرة التي تقوم على السلمية يحكم أجزاءها وأطرافها الاسترسال والاستلزام؛ حيث تقتضي درجات السلم وجود (الضعيف القوي) و(الأعلى الأسفل) وهكذا دواليك[١٦].

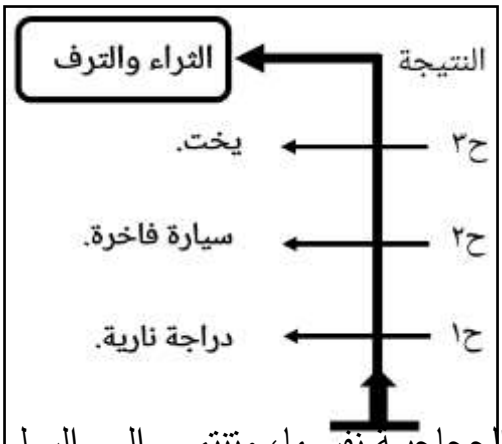

ويمكن التمثيل لما سبق بما يأتي :

١-اشترى محمد دراجة نارية.

٢-اشترى محمد سيارة فاخرة.

٣-اشترى محمد يختًا.

هذه الجمل تضمّنت حججًا تنصهر في البوتقة الحجاجية نفسها، وتنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه، وكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل "ثراء محمد" أو "ترفه المادي"، ولكن القول الأخير . الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي، فإقدام محمد على شراء يخت هو أقوى دليل على (ثراء محمد) و(ترفه المادي)[١٧].

مستويات السلّم الحجاجي:

١- **سلمية المعجم:** وحسبنا مثالاً بعض النماذج التي قدمها ديكرو في كتابه السلالم الحجاجية من قبيل الصفة التي تطلق للتعبير عن حالة الطقس (منعش ،بارد، قارس) أو (دافئ، ساخن، حار)، وقد يطال السلم الأرقام في تراتبها من الأصغر إلى الأكبر ، مثلما

ضرب على ذلك ديكرو مثاله حول ثمن التذكرة، أو الكميات والمصورات (بضع، بعض، كل...).

ومثالاً على ذلك أيضا درجات الألوان واسترسالها ، فالثعالبي مثلاً قد أحصى في اللون الأبيض أنماط عدة، وكذلك اللون الأسود[١٨]، كما أنّ الأمر ليس ببعيد عن الحركة من قبيل مشى، هرول، جرى، التي تنم عن سلمية في الحركة في حد ذاتها، وهذا ما قصدناه عند قولنا إنّ سلمية المعجم تؤكد الوظيفة المرجعية للغة.

وأساس هذه السلمية هي قيام المعجم على ضرب خاص من التقابل، ونقصد بالتقابل ذلك الاسترسال في معاني المفردات على النحو التالي:

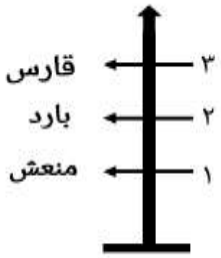

٢- سلمية الصرف: إنّ سلمية الكلمات تتجاوز المستوى المعجمي في ذاته، إلى الجانب الصرفي التصريفي وحسبنا دليلاً نظام الزيادة في المعجم، وطريقة تكون المفردة في اللغة وذلك بالزيادة إليها وكمثال على ذلك نضرب الشواهد التالية:

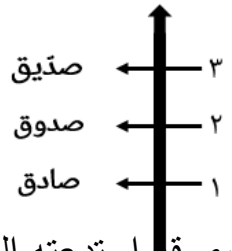

فالانتقال من صادق إلى صدوق ثم من صدوق إلى صديق فيما نرى قد استدعته الوظيفة الحجاجية للغة، وبالتالي رقي وقع الكلمة من خلال موقعها في السلم الحجاجي؛ إذ الانتقال من صيغة إلى أخرى بما يقتضيه هذا الانتقال من زيادة، إنما هو في الحقيقة انتقال من درجة إلى أخرى في السلم[١٩].

٣- سلّمية التقسيم البلاغي: نقصد بسلمية التقسيم البلاغي ما يوفره المكون البلاغي للملفوظ من قيمة مضافة عبر تبدلات جهازه، ليحتل درجة مهمة من السلم الحجاجي، وبالتالي ذو طاقة حجاجية تدفع المتلقي إلى الإذعان والتسليم[٢٠].

ويمكن أن نضرب مثالاً على هذا بعدم قيام التشبيه رغم تنوعه بالدور نفسه والوظيفة الحجاجية في الملفوظ.

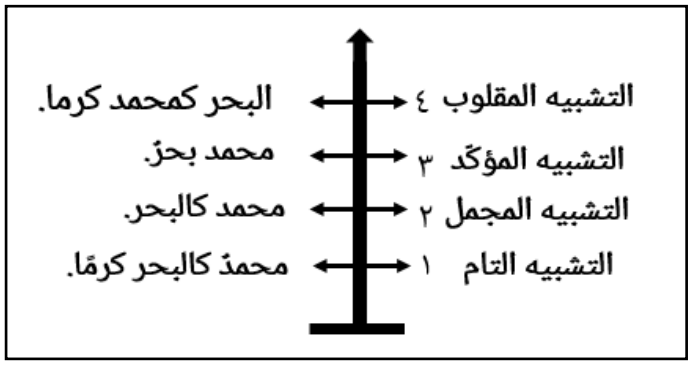

إنّ التشبيه المقلوب هو الذي يقلب فيه طرفي التشبيه، فيسبق فيه المشبه به المشبه يبدو لنا أنه على كثافة دلالية تؤهله لأن يكون في هرم السلم من التشبيه الضمني والتشبيه التمثيلي، لأن وجه الشبه فيه يكون أقوى وأظهر[٢١].

قوانين السلالم الحجاجية:

وللسلّم الحجاجي ثلاثة قوانين تحكمه وهي:

١-قانون الخفض: مقتضى هذا القانون أنهّ "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها"[٢٢].

ويمكن لهذا القانون أن يكون قانون إعلاء كلما وقع الارتقاء، وبموجب هذا، فالتراتب بين الحجج يمكن أن يعدّل ويتغيّر من لحظة إلى أخرى، وفقًا لعوامل معيّنة تخضع للمدلول وقوّته؛ إذ يمكن أن يتغيّر الموقف في حجّة معيّنة تعدّ صادقة بعد أن بدت كاذبة، والعكس صحيح[٢٣]. أي أن الحكم على المحاجة أساسه القوة والضعف اعتمادا على خاصية التدرج فيها لا الصدق والكذب[٢٤].

ويمكن توضيح ذلك من خلال المثالين التاليين:

أ- الجوّ ليس باردًا.

ب- لم يحضر كثير من الأصدقاء الحفل.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أنّ البرد شديد، وأن كلّ الأصدقاء حضروا الحفل. وقياسًا على ما سبق سيؤول القول الأوّل على الشكل الآتي:

أ- إذا لم يكن الجوّ باردًا فهو دافئ أو حار.

وسيؤول القول الثاني إلى ما يأتي:

ب- لم يحضر إلا القليل منهم[٢٥].

٢-قانون تبديل السلم (النفي): يقوم هذا القانون على مبدأ أنّه إذا كان القول دليلاً على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله[٢٦]. بعبارة أخرى فإذا عدَّ المتكلم (ق) حجة تدعم (ن) داخل قسم حجاجي ما، فإن سلبها يؤدي إلى سلب نتيجتها.

ومعنى هذا أنّه "إذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجيّة المحدّدة بواسطة (ن)، فإنّ (~أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجيّة المحدّدة بواسطة (لا-ن)"[٢٧].

ويمكن توضيح ذلك من خلال المثالين الآتيين[٢٨]:

أ- الفريق البرازيلي جيّد، لقد فاز بكأس العالم.

ب- الفريق البرازيلي سيء، لقد خسر أمام المنتخب الألماني بنتيجة

وبالتالي فإذا قبلنا الحجاج الذي ورد في المثال الأول، فينبغي علينا بالضرورة أن نقبل الحجاج الذي ورد في المثال الثاني.

٣-قانون القلب: فهو يرتبط هذا القانون أيضًا بالنفي، ومفاده إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول[٢٩]. ومعنى هذا أنّ السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلّم الأقوال الإثباتيّة[٣٠]، وبعبارة أخرى إذا كان (‘أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن)، فإنّ (‘~أ) هو أقوى من (~أ) بالقياس إلى (لا-ن)[٣١].

ويمكن أن نوضّح ذلك من خلال المثالين الآتيين[٣٢]:

أ- دخل سليمان كليّة الآداب، وحصل على شهادة الماجستير.

ب- لم يحصل سليمان على الماجستير، بل لم يدخل كليّة الآداب أصلاً.

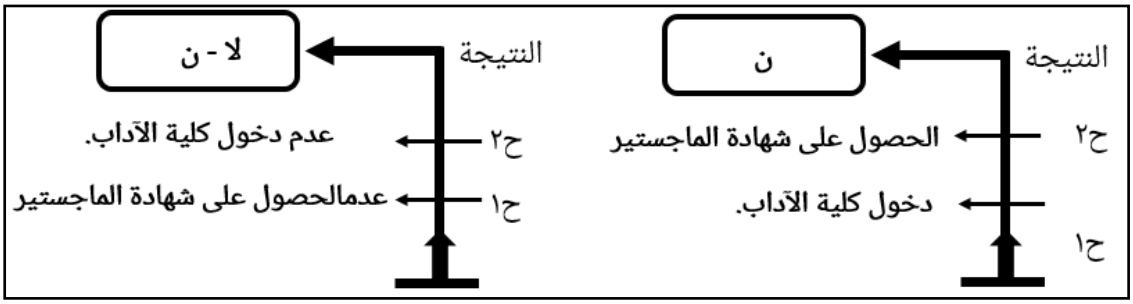

إنّ حصول سليمان على شهادة الماجستير دليلٌ على مكانته العلميّة أقوى من دخوله كليّة الآداب، في حين أنّ عدم دخوله كليّة الآداب أصلاً دليل أقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الماجستير[٣٣].

فالحجة (حصل على شهادة الماجستير) أقوى من الحجة (دخل سليمان كليّة الآداب) في حال الإثبات، مما استلزم أن الحجة (بل لم يدخل كليّة الآداب أصلاً) أقوى من الحجة (لم يحصل سليمان على الماجستير) في حال النفي.

خصائص السلّم الحجاجي:

فالسلم الحجاجي يتميز بالخصائص الآتية:

١- القوة: وتتثمل هذه بوجود "علاقة بين التراتب الحجاجي والقوة، حيث تمتلك كل حجة قوة قد تزيد ، أو تنقص على قوة حجة أخرى. بمعنى أن العلاقات الحجاجية تكون متفاوتة في قوتها بحسب القوة الحجاجية لكل حجة ، ومن ثم فالعلاقات الحجاجية تتصف بالقصدية التي تستند إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي تسعى إلى غاية واحدة"[٣٤].

٢- التوجيه الحجاجي: وهو الذي يقوم بخاصية تحديد تسلسل القضايا، وفيه تنتمي الحجة أو القول للفئة الحجاجية نفسها؛ لغرض تحقيق هدف[٣٥] أو نتيجة معينة متأتية من التدرج التراتبي للحجج.

المبحث الثاني

توظيف السلالم في العملية الحجاجية في القصص القصيرة لـ(زكريا تامر)

إنّ القصص القصيرة لـ(زكريا تامر) مليئة بالسلالم الحجاجية، وقد بُنيت حججه على طابع تراتبيّ منظّم من أجل الوصول إلى النتيجة التي يريد القاص تحقيقها، كما أنّ لكل قصة هناك هدف يريد الكاتب تحقيقه، ومن بينها أهداف اجتماعية وسياسية ودينية ونفسية على الرغم من محاولة تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المجتمع.

وقد أوتي القاص مقدرة فذّة في الكلام والإبلاغ، وكلامه مرتّب ومنظم ومتدرّج يصبّ في إطار الموضوع المتناول دائمًا، ولا يخرج عنه، وتختلف درجات قوتها وكثافتها الحجاجيّة وسلميّتها باختلاف النصّ والسّياق الذي وردت فيه والموضوع الذي يتحدّث عنه.

ولاشكّ في أنّ اتجاه الحجاج قد يكون تصاعديًا أو تنازليًا، تبعًا لطبيعة الحجج، وترتيبها من حيث القوة والضعف، أو من حيث الأهم والمهم؛ لأنّ عملية الإقناع والتأثير تستند إلى

سلم حجاجي يكون "بمنزلة دعامة استدلالية لغرضه الذي من أجله كانت العملية التخاطبية، والحجج التي يوردها لن تكون على درجة، بل تختلف وتتفاوت فيما بينها وفق القوة والضعف"[٣٦].

وفي هذا السياق قام الباحث بتحديد السلالم الحجاجية الموجودة في القصص من خلال تقديم قدر كافٍ من النماذج التي تسهم في خدمة الهدف الذي يصبو إليه البحث ثمّ القيام بتحليلها، وذلك من خلال جانبين اثنين، فأمّا الجانب الأول تمّ تخصيصه للإشارة إلى السلالم الّتي تخدم النتائج الجزئية داخل كلّ قصة، وأمّا الجانب الآخر تناول النتائج العامة لكلّ قصة، إضافة إلى جداول توضيحية لكلّ سلّم حجاجي من أجل إيصال الفكرة بشكل أفضل.

أولاً: قصة (الثور الغاضب)

وجاء فيها "ونظر الثّورُ إلى ما حولَهُ باحثاً عمَّنْ يَنطحه، فلم ير إلا شجرةً سنديان تَنْتَصِب خضراء مزهوةً غيرَ مُبالية بكل ما حولها، وخيل إليه أَنها تَحتَقِرُهُ وتتحداه، فاغتاظ مِنْها، وتأهب لأنْ ينطحها."[٣٧].

نجد أنّ القاص قد استخدم سلّمًا حجاجيًا لما فعله الثور، فالثور في القصة يبحث عمّا ينطحه، فلم يجد شيئًا سوى شجرة واحدة، قد قام بنطحها ولكن بعد وجود حجج عدّة حيث رتبها القاص وفقًا للقوانين المتّبعة في ترتيب السلالم، لأنّه لم ينطح الشجرة مباشرة، بل وقعت الحادثة بعد مرورها بحجج مختلفة، ولاشكّ في أنّ الحجج أدّت إلى قيام الثور بما فعله إزاء الشجرة، وهذه الحجج هي:

- الحجة الأولى: إنّ الشجرة غير مبالية، وكانت تبدو مفتخرة بنفسها.
- الحجة الثانية: بدأ الثور يتخيّل أنّ الشجرة تحتقره وتتحدّاه.
- الحجة الثالثة: ثمّ تحوّل الظنّ إلى الغضب.
- النتيجة: وأخيرًا قام بنطحها.

بعد ترتيب هذه الحجج جاءت النتيجة بأن الثور كان نادمًا على ما فعله وتراجع عن نطحها مرّة أخرى، وهكذا قد خدمت الحجج نتيجة واحدة. ويمكن أن نمثّله من خلال السلم الحجاجي الآتي:

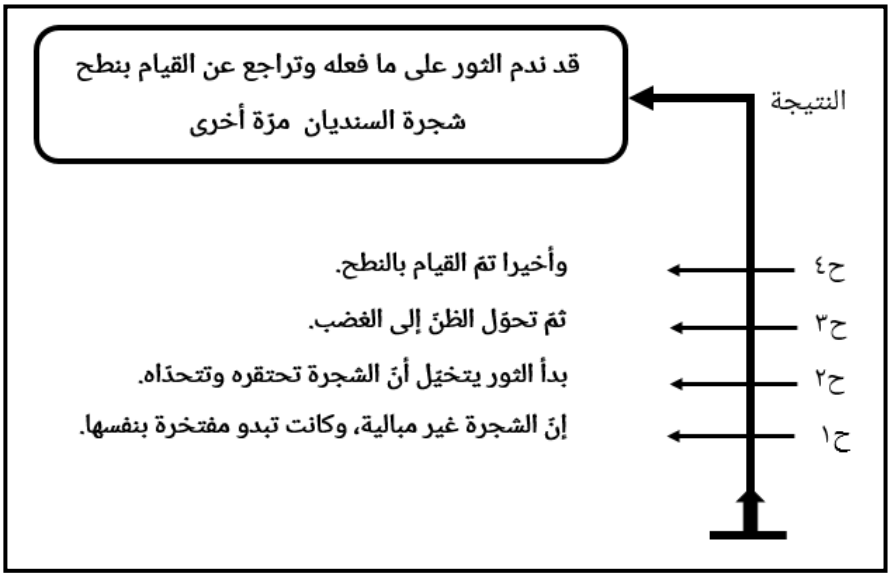

وجاء في موضع آخر "ولكن شجرة السنديان قالت له ناصحةً: ستندم إذا نطحتني، وقرناك ليسا فأساً ولا منشاراً."[٣٨]

نجد في هذا السياق أنّ النتيجة قد سبقت الحجج، وذلك عندما أرادت شجرة السنديان نصيحة الثور، قد بدأت بذكر النتيجة؛ وذلك لإقناع الثور وإخباره بها حتى يتراجع عن قراره، ثمّ بدأت بذكر الحجج تنازليًا، وهي كالتالي:

- النتيجة: ستندم إذا نطحتني
- الحجة الأولى: وقرناك ليسا فأساً
- الحجة الثانية: قرناك ليسا منشاراً.

ويمكننا توضيح المثال من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

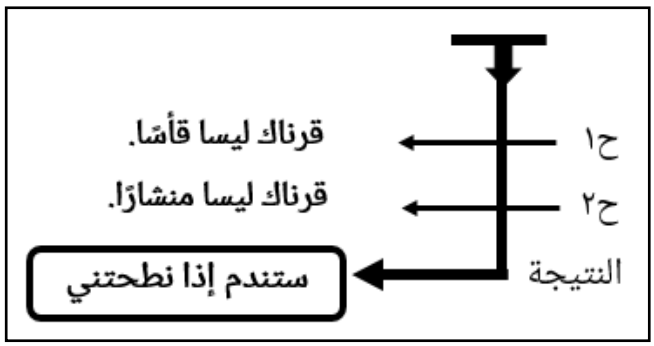

كما جاء في نهاية القصة "وانقضّ الثّورُ على شجرةِ السنديان، ونطحها نطحة قويةً، فأحس فوراً أن مطرقة ثقيلةً قد هوت فجأةً على رأْسِهِ، وتراجع إلى الوراءِ مُترنّحاً مُتعثّر

الخطى، ونظر إلى الشَّجرةِ، فَرآها شامخةً لم يُصِبُها أَي ضَررٍ، وَسَمِعَها تقول لـه مُتَحدّيـةً : هَيا انطحني مرةً ثانيةً"[٣٩].

نجد في هذا النص سلمًّا حجاجيًّا مرتّبًا ترتيبًا تصاعديًا أيضًا، وهذه الحجج كلّها تخدم نتيجة ضمنية واحدة وهي من قبيل (إنّ الثور قد ندم وتراجع عن قراره؛ لأنّ الأمر قد انتهى بخسارته).

وهذه الحجج هكذا بدأت، انقضّ الثور، ثمّ بدأ بالنطح، وبعد ذلك شعر بألم شديد في رأسه، وأخيرا تراجع إلى الوراء.

ويمكننا تمثيله من خلال السلم الحجاجي الآتي:

النتيجة العامة: يرى الباحث أنّ هناك أكثر من نتيجة واحدة تكمن وراء هذه القصة، ومن أهمّها نتيجة اجتماعية، إذ يحاول القاص أن يرسل رسالة إلى القراء بأنّهم يبتعدون عن المشاجرة والصراع وخصوصًا عندما لا يوجد سببٌ لهذا الصراع؛ لأنّه سوف ينتهي بخسران المبادِر.

وربّما هناك رسالة سياسية للحكماء، حيث ينصحهم بأنّهم لن يدخلوا في صراع مع شعوبهم، لأنّ الخاسر في هذه المعركة هو السلطة بالدرجة الأولى، لأنّ الشعب هو صاحب القرار الصارم في البلد، فهو الّذي يختار من الّذي يحكم البلاد، ونستنتج هذا الفهم خلال تمثيل القاص بشجرة السنديان، وهي شجرة ضخمة كبيرة وأصبحت رمزًا لبعض البلدان.

ثانيًا: قصة (عشب أزرق)

وأتى فيها: "وقدْ تَحقَّق ما قالته الأشجار، فبعد أيام قليلة، ازْدَحَمَتِ السَّماء بالغيوم السود، وانهمر فجأةً مطر غزير، ففرح العشب، وتمنى لو أنه كان يمتلك صوتاً لأَطْلَقَ الصَّيحاتِ المُبتهجة، وشكر للمطر كرمه"[٤٠]

فالقصة الّتي جاء فيها هذا النص، تتحدّث عن عشب يعتزّ بلونه الأخضر وحريصا على بقائه وخصوصًا أنّ العطش كان يعذّبه وهويخاف من فقدان لونه الجميل، فنصحته أشجار الحديقة بالصبر وذكّرته بأنّ الشتاء مجيؤه قريب.

وقد حدَث بالفعل ما قالته الأشجار، وهكذا في النتيجة فرح العشب، وهناك عدة حجج لفرحة العشب قد تم ترتيبها طِبقًا لقوانين السلالم ترتيبًا تصاعديًا، وهي كالتالي:

- ازْدَحَمَتِ السَّماء بالغيوم السود.
- ثمّ انهمر فجأةً مطر غزير.
- وهكذا فرح العشب.

ويمكن أن نمثّل لهذا البسطِ من خلال السلم الحجاجي الآتي:

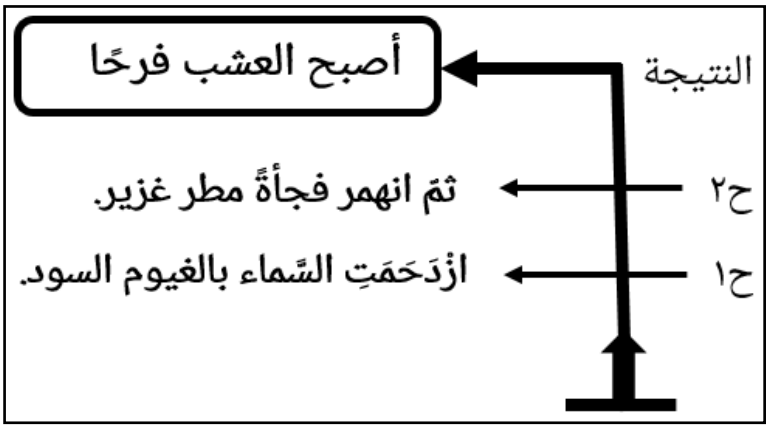

وجاء فيها أيضًا: "فَظَلَّ العشبُ مُصِراً على لونِهِ الأَخْضرِ مُتفاخراً بهِ، فغضبَتِ الرّياحُ، وهبت عليه قويةً شرسة محاولة اقتلاعه، فانحنى وتمايل وترنح وارتجف، ولكن جذورَهُ بقيت مُتَشَبِّثةً بِتُرابِها"[٤١].

قد شكر العشب المطر؛ لأنّه ساعده في بقائه على لونه الأخضر، فالريح قد غضبت؛ لأنّ العشب لم يشكره مع أنّه هو كان سببًا في نقل الغيوم، لذا حاولت إقناع العشب على ترك لونه الأخضر واختيار اللون الأزرق، ولكنّ العشب كان مصرًّا على ماكان عليه من الرأي وهذا أدى إلى غضب الريح ثمّ هبّت لكي تقتلع العشب ولكن المحاولة فشلت.

نجد في هذا السياق حجج عدّة قد رُتبت ترتيبًا تصاعديًا مبدوءة بنتيجة واحدة وهي البقاء على لونه الأخضر ، وهي كالتالي:

- فَظَلَّ العشبُ مُصِراً على لونِهِ الأَخْضرِ.
- وهو يفتخر بهِ.

- فغضبَتِ الرّياحُ.
- وهبَّت عليه قويةً شرسة محاولة اقتلاعه.

ويمكن أن نمثّله من خلال السلم الحجاجي الآتي:

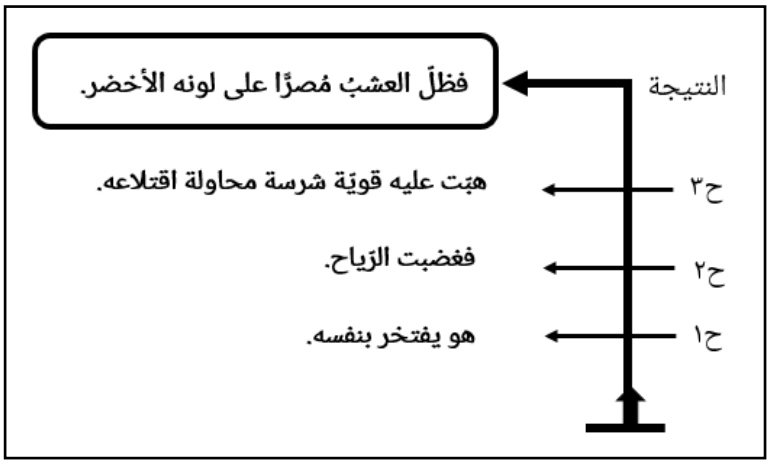

النتيجة العامة: لو ركّزنا على ماجاء في القصّة من نماذج وتعابير ونتائج جزئية، وكذلك الأسلوب الخطابي الحجاجي فيها، نتوصل إلى هدف الكاتب في القصة كلها وهو حثّ المواطنين على التمسك بالوطن وحبه والبقاء فيه حتّى لو كانت الضغوطات كبيرة وكثيرة في داخل البلاد وخارجه، نعم.. قد أراد القاص خلال قصته القصيرة والمليئة بالحجج أن يوصّل رسالة إلى المواطن ألا وهي أنّ قدر الإنسان يتعلّق بموطنه الّذي ولد فيه ونشأ وترعرع فيه لذا لابدّ من أن يتعلّق قلبه به.

ثالثًا: قصة (مَن الكسلان؟)

وقد جاء فيها: "فقالت لها البقرة بصوت مؤنب: أنتِ قطةٌ كسْلى مُحبَّةٌ للنوم كارهةً للعمل. ألا تَرَيْنَ كيف أعمل منذ الصباح حتى المساء ليَسمنَ لَحمي ويتزايد حليبي ؟ أنصحك بتقليدي والعمل مثلما أعمل"[٤٢].

تحتوي القصة نقاشًا دار بين قطة نحيفة سوداء وبين بقرة سمينة ذات حليب كثيرة، تتّهم البقرةُ القطةَ بأنّها كسلى ولاتعمل وهي تحبّ النوم كثيرًا، وكلّ هذا أدّى إلى أن تصبح نحيفة ولاقوّة لها.

نجد في هذا مجموعة من الحجج جاءت خدمة لنتيجة واحدة وهي (ضعف القطة ونحافتها)، وهذه الحجج تمّ ترتيبها وفق سلم حجاجي وبشكل تصاعدي كالتالي:

الحجة الأولى: القطة كسلى

الحجة الثانية: القطة تحبّ النوم كثيرًا

الحجّة الثالثة: القطة لا تعمل.

النتيجه: القطة نحيفة وعاجزة.

ويمكن توضيحها في الشكل الآتي:

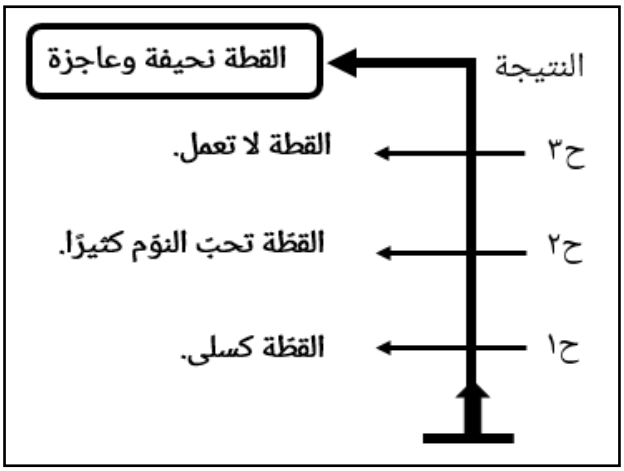

النتيجة العامة: تدور هذه القصة على لسان قطة وبقرة حول القيام بالعمل والابتعاد عن الكسل، فالقاص من خلالها يودّ أن ينصح الشعب بأنّهم يحقّقون أهدافهم بعد العمل وبذل الجهد، والّذي لايعمل يبقى فى مكانه ولا يتقدّم بل يتراجع يومًا بعد يوم، وهكذا تبقى آماله في القلب وتحقيقها يكون في الحلم فقط.

رابعًا: قصة (الأمهات):

ذكر فيها: "فازداد ابتهاج البومةِ الصَّغيرة، وبادرَتْ إلى النَّعيق أمامَ النَّاسِ، فَتَصايح الناسُ مُستائين مُستنكرين، وسدوا آذانهم بأصابع أيديهِمْ هَرباً من صوتها"[٤٣].

إنّ القاص في هذا المقام يحكي لنا رؤية بومة صغيرة إذ ترى أنّ صوتها الأجمل بين الأصوات، وهي تظنّ أنّها تنافس الصقر في الطيران، كما تسابق النسر في القوّة!

عندما تعرض ما تظنّه على أمّها، فالأمّ تخبرها بأنّ صوتها أجمل، وأيّ واحدٍ يسمع صوتها يتمايل طربًا، ولكنّها تنصحها بأن لا تقارن نفسها بالطيور الأخرى من غير جنسها؛ لأنّ كلّ جنس من الحيوانات والطيور له خصائصه ومميزاته، لكي نرى مقامنا في الحياة ونعرف قدراتنا لابدّ أن نقارن أنفسنا مع مَن يشابهنا.

نصحت الأمّ ابنتها، ولكنّ الابنة لم تترك حلمها الّذي تريد تحقيقه، ولكنّ النتيجة ليس كما تريدها البومة الصغيرة، فالناس عندما سمعوا صوتها القبيح سدّوا آذانهم بأصابع أيديهم.

وهذه النتيجة غير المرضية لدى البومة الصغيرة، لم تأت فجأة، بل هناك حجج عدّة رتبها القاص ترتيبًا تصاعديًا وهي كالتالي:

- الحجة الأولى: ازداد ابتهاج البومة لعرض نفسها.
- الحجة الثانية: بدأت بالنعيق أمام الناس.
- الحجّة الثالثة: كره الناس صوتها ولم يستعدّوا لسماعه.
- النتيجة: سدّوا آذانهم نتيجة صوتها القبيح.

ويمكن توضيح هذه التفاصيل من خلال السلم الآتي:

النتيجة العامة: القصة فيها نتائج عامة يهدف القاص إلى تحقيقها، ونحن نوجزها في نتيجتين فقط:

الأولى: في القصة رسالة إلى الأبناء، عليهم أن يعرفوا أن الأمّهات حنونات للغاية، هنّ يرينَ أبناءهن كغزلان، ربّما قد يخطئنَ في الجواب أو التقييم، ولكنّ هذا التقيم يجيء من حبهنّ الشديد للأبناء وهي حقيقة لا تنكر، لذا لابدّ على الأولاد احترام هذا الحب وهذا الشعور الجميل في قلب الأمّهات.

الثانية: على كلّ واحد ألّا يقارن نفسه بآخر من غير جنسه، سوف تكون المقارنة غير صحيحة والنتيجة تكون سلبية عادة، وهذه رسالة للجميع؛ لأنّنا كلّنا معرّضون في الحياة لمواجهة هذه المواقف؛ لذا علينا الانتباه قبل وقوعنا في خطأ ندفع ضريبته حتّى الموت.

خامسًا: قصة (شمس صغيرة):

وجاء فيها: "ومد أبو فهد يده.. وقال: سنصبح أغنياء.

-سنشتري بيتاً.

-بيتاً له جنينة.

-وسنشتري راديو.

-راديو كبير .

-وغسالة.

-غسالة.

-لن نأكل برغلاً.

-سنأكل خبزًا أبيض"[٤٤].

نجد في هذا السياق أنّ المتكلّم (أبا فهد) قد ذكر نتيجة في البداية ثمّ بدأ بذكر حجج عدّة مرتبّة ترتيبًا تنازليًا حيث أنّ كلّ الحجج تخدم هذه النتيجة الواحدة.

ولاشكّ في أنّ وجود الحجج الكثيرة تقوّي احتمالية حدوث النتيجة، وبالتالي تؤدّي إلى إقناع المخاطّب، وهكذا يتمّ تحقيق العملية الحجاجية.

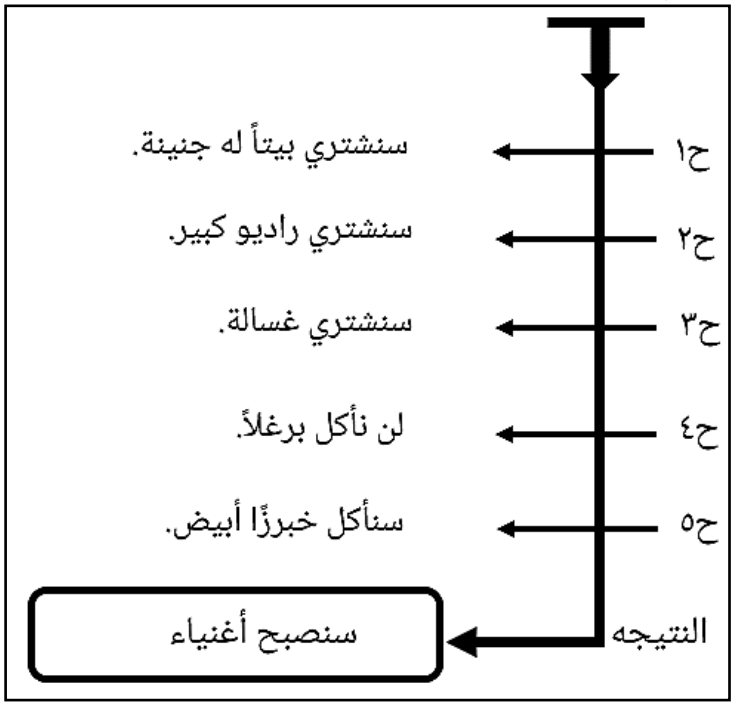

وجاء فى سياق آخر في القصة نفسها:

"وصمت أبو فهد لحظات ثم قال متسائلاً: متى ستلدين؟ بعد ثلاثة أشهر.

- **سيكون صبياً.**
- **لن يتعذب مثلنا.**
- **لن يجوع.**
- **ستكون ملابسه نظيفة وجميلة.**
- **لن يبحث عن عمل.**
- **سيتعلم في المدارس.**

- **لن يطالبه صاحب البيت بالإيجار.**
- **سيكون طبيباً حين يكبر"[٤٥].**

وهكذا نجد مجموعة كبيرة من الحجج تم ترتيبها تصاعديًا لخدمة نتيجة واحدة، وهي من قبيل (سوف يكون الطفل سعيدًا في الحياة)، ولا مجال للريب أنّ القاص كان ماهرًا في توظيف هذه الحجج لنقل الحالة الاجتماعية والاقتصادية الّتي قد عاش فيها الأب (أبو فهد).

ولو أردنا أن نوضح الفكرة من خلال جدول، يكون الجدول كالآتي:

النتيجة العامة: نستنتج من خلال قراءتنا لهذه القصة مجموعة من الحقائق والنصائح يريد القاص إيصالها إلى المتلقي ومن أبرزها:

أوّلاً: إنّ الأب يحلم دائمًا بمستقبل ابنه حتّى قبل أن يولد، فهو يتمنّى أن يعوّض ابنه عيشة هنية وأن يحصل على أعلى المراتب في المجتمع، كما يحب أن يتعلّم ويُحقّق أمنياته، حتّى لو كان الأبُ قد عاش عيشة سيئة ومليئة بالمشاكل والمخاطر.

ثانيًا: لابدّ من اغتنام الفرص في الحياة، فالحياة عبارة عن فُرص، فلو أتيحت لنا فرصة في أية مرحلة في حياتنا من الضروري اغتنامها؛ لأنّها ربما قد لا نصادفها مرّة أخرى!

ثالثًا: على المرء ألّا يتخذ قراراته في الحالات الصعبة أو عندما يجد أنّ حالاته النفسية غير مساعدة له؛ لأنّه قد يتراجع في المستقبل أو يندم على ما اتّخذ من قرارات، فالأوامر والقرارات في المواقف غير الطبيعية لا تأتي ثمارها عادة، وقد قيل قديما: لا تعد وقت الفرح فتخلف، ولا تتحدّث وقت الغضب فتندم، ولا تأخذ قرارًا وقت الحزن فتفشل.

سادسًا: قصة (الوجه الأول):

وأتى فيها: "فتبكي –أم مأمون– وتقول: فتشوا عن مأمون. عاودته الشجاعة والتصميم على عدم الرجوع إلى البيت. وسيبحثون عنه في الشوارع كلها، وسيعثرون عليه بعد تعب كبير وسيرفض مأمون العودة إلى البيت، وسيكون وجهه جامداً بلا دموع وسيهديه والده دراجةً لها ثلاث عجلات وجرس وستقبله أمّه وتعانقه بلهفة، وعندئذٍ فقط سيقبل بالرجوع إلى البيت".

نجد في هذا السياق أنّ القاص يرسم لنا ما يتخيّله مأمون بأنّ عائلته يبحثون عنه بعدما ضاع هو، ويصوّر في ذهنه ما تقوم به عائلته، ويرى أنّهم سيعثرون عليه ولكنّه يرفض العودة إلى البيت.

يبدأ الكاتب من هنا بذكر حجّتين اثنتين مرتبتين ترتيبا تصاعديا ثمّ نتيجتهما، الحجّة الأولى هي أنّ الأم تشتري لمأمون دراجة فاخرة، والثانية ستعانقه تحتضنه بحبٍ، وتأتي هنا النتيجة وهي قبوله بالرجوع.

وهذه النتيجة تلهمنا بأنّ الطفل يحتاج إلى تلبية مطالبه مادّيًا ومعنويًا في الوقت ذاته، فلا يمكن إغفال أحدهما على حساب الآخر، ولو أردنا أن نمثّل لهذا السلم الحجاجي من خلال الجدول التوضيحي سيكون الآتي:

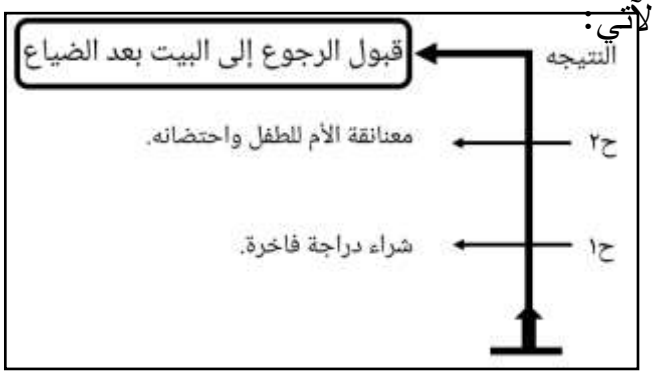

في القصة نفسها جاء: "وبكى مأمون بصوت عال، ودفع الناس الذين كانوا يصخبون فيما حوله، وأمسكه أشخاص عديدون، فأفلت منهم بينما كان نحيبه يتزايد واستطاع رجل كهل إمساك كتفيه وهو يقول: ما بك يا ولد؟ لا تخف.

– فردد مأمون: أريد ماما.

– أين أمك؟

– في البيت.

- أين بيتكم؟

و تحلق حوله عدد من الرجال والنساء، وأخذوا يسألونه: ما اسمك؟ ما اسم والدك؟ أين تسكن؟ وحاول مأمون أن يجيب، لكن صوته اختنق، وضاعت الكلمات كلّها، فاكتفى بالبكاء بينما الناس يتكاثرون حوله ويشتد ضجيجهم"[٤٦].

قام الكاتب بتوظيف سلّم حجاجي للتعبير عن موقف حرج جدًّا لـ (مأمون) وهو في حالة الاندهاش، وقد رتّب الحجج ترتيبًا تصاعديًا خدمة للنتيجة.

عندما ضاع مأمون ووقع بين الناس في مكان مزدحم، وشعر بأنّه غريب بينهم، ويصعب عليه الرجوع إلى البيت وحسّ ألّا تحتضنه أمّه مرّة أخرى بدأ بالبكاء، فبدأ الناس يَسألُونه أين بيتك؟ وأين أمّك؟ ومااسمك؟ والأكثر في هذا النوع من الأسئلة، وطفل في هذا العمر عندما تواجهه هذه الأسئلة الكثيرة من قِبل الغرباء بعيدًا عن البيت والأم فهو يقع في حالة غير طبيعية، لا يعرف كيف يجيب، بل ربّما ينسى ما عرفه في بعض الأحيان.

لعرض هذه الصورة المحزنة، ولنقل هذا الواقع الصعب الّذي أدّى إلى أن يختنق صوت مأمون، ذكر الكاتب الحجج الّتي من خلالها وصل إلى النتيجة وهي اختناق الصوت، لو أردنا تمثيل الحجج والنتيجة معا يصبح الشكل كالآتي:

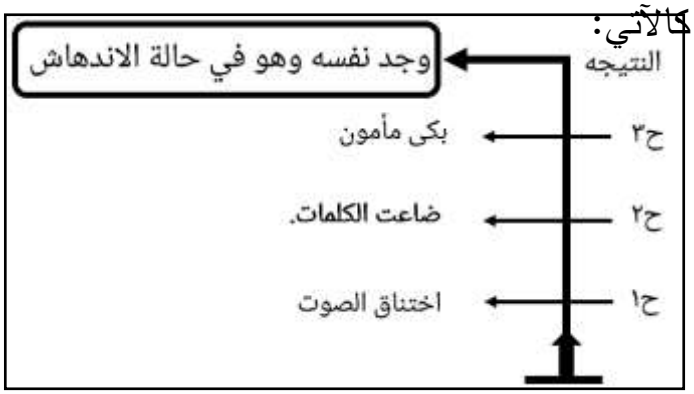

النتيجة العامة: هناك نائج عدة ورسائل مختلفة وراء القصة، يمكننا تلخيصها في النقطتين الآتيتين:

أوّلاً: نجد رسالة اجتماعية واقعية أثناء القصة، وهذه الرسالة تتحدّث عن الحياة الصعبة للفرد العربي في الشّرق الأوسط، عن طريق شخصية (مأمون) في القصة يقول لنا القاص أنّ حياتنا وخصوصًا حياة الأطفال صعبة جدّا سواء في البيت أو في خارج البيت، فأمّا في البيت فلا يُسمح له أن يعيش بحرّيته ويلعب كما يريد، وأمّا في الخارج يرى أشياء كثيرة ولكن لا يمكنه الحصول عليها، وهكذا لا يجد حياةً يستحقّها.

ثانيًا: هناك نتيجة تربوية نستنتجها أيضًا، وهي عدم زجر الأطفال وتوبيخهم في البيت على كل عمل يقومون به؛ لأنّ الطفل بطبيعته فردًا حروكًا وعجولًا، فلا يمكن سكوته وإيقافه، ولو فُعل ذلك تمّ تغيير سلوكه الطبيعي الّذي فُطر عليه، ولاشكّ في أنّ هذا يؤدي إلى سقوط الطفل في حياته المستقبلية، وعدم الاعتماد على نفسه كما هو يخاف مِن القيام بأي عمل؛ لأنّ لديه تجربة مرّة مع هذا الأمر.

سابعًا: قصة (سيرحل الدّخان):

وأتى فيها: "وكان والدُه يردِّد على الدوام يُولَد الإنسانُ الفقير، وما إنْ يكبرَ حتّى يركضَ وراءَ الرّغيفِ ثمَّ يَجد نفسه عَجوزاً قَريباً مِن القَبرِ"[٤٧].

هذا كلام والد متشائم في الحياة ينقله الكاتب للمتلقّي، يبدو أنّ هذا الأب كانت حياته مليئة بالحوادث والمشقة، وهذا جعل نظرته للدنيا نظرة تشاؤمية، والّذي قام به الكاتب في هذا السياق على الرغم من نقل كلام شخصية الأب بشكل أدبي مليء بأدق العبارات، هو ترتيب الحجج المؤدية إلى هذه النتيجة ترتيبًا تصاعديًا.

فيرى الأب أنّ الإنسان في بلده يولد فقيرًا، ثمّ يؤدّي هذا الفقر إلى البحث عن الخبز للحصول على حياة كريمة يكون فيها الإنسان معزّزًا ومكرَّمًا، ولكن مع الأسف الشديد لا يصبح هذا الحلم الجميل أمرًا واقعيًا، وفي النهاية يشعر الإنسان أنّه قد اقترب من الموت وجاء أجلُه ولم يعش عيشة لائقة بالإنسان بل بقي على ماكان عليه من الفقر.

وتكون الصورة التوضيحية لهذا المثال على النحو التالي:

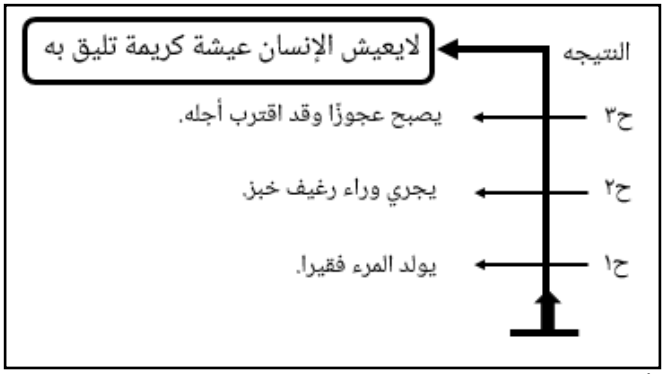

النتيجة العامة: القصة بأكملها تخدم نتائج عدة، يمكن إيجازها في نتيجتين اثنتين فقط وهما:

الأولى: هي نتيجة حاملة لرسالة اجتماعية وهي تصحيح لبعض العادات والتقاليد السائدة في بعض البلدان، ألا وهي البحث عن الزاوج من الأغنياء وعدم قبول الفقراء للزواج، وكذلك

الزواج من الأقارب عند البعض وعدم الزواج من غيرهم، فيرى الكاتب أنّها من العادات الجاهلية ولاتليق بالإنسان المعاصر محاولًا استئصالها من المجتمع.

الثانية: استخدم القاص هذه القصة لنتيجة أخرى وهي نقل العيش الصعب الّذي به الإنسان في بلده، فهو طوال عمره يسعى من أجل الرغيف ويجتهد باحثًا عن السعادة ولايجدها وهو يقترب من القبر، فهو يريد من خلال القصة أن يحارب هذا الذلّ والهوان الّذي يواجه أفراد مجتمعه.

ثامنًا: قصة (ربيع الرماد):

وذكر فيها: "ويدأب الأطباء على إسداء نصائحهم بوقار: «امضغوا الطعام جيداً.. ناموا في وقت مبكر.. ابتعدوا عن السجائر والخمور"[٤٨].

نجد في هذا السياق أن القاص من أجل إيصال نتيجة معينة وهي من قبيل (سوف يكون الإنسان سليمًا) قد أتى بمجموعة من الحجج وهي مرتّبة ترتيبًا تنازليًا، يبدو أنّ المجتمع يعاني من أمراض عدة، فهو يريد نصحهم على لسان الأطباء، إذ يطلب منهم الابتعاد عن السجائر والخمور لأنّهما يهلكان الإنسان، ثمّ ينصحهم بالنوم المبكر حتّى يفيد الجسم والعقل معًا، وأخيرًا يطلب منهم الأكل بطريقة جيدة ألا وهي عدم التسرع فيه ومضغه جيدًا قبل ابتلاعه..

ولو أردنا توضيح الحجج وترتيبها، يكون الشكل كالآتي:

وجاء في سياق آخر: "ويهز الكهول رؤوسهم بحسرة وأسف وهم يغمغمون: عم الفساد.. المرأة تلبس البنطال.. الابن لا يحترم أباه ... العلامات المنذرة بانتهاء حياة العالم".

نجد كذلك في هذا النص مجموعة من الحجج مرتّبة ترتيبًا تنازليًا، وكلّها تمَّ ذكرها لخدمة نتيجة واحدة وهي (اقتراب نهاية العالم)، وهذه الحجج هكذا بدأت، عمّ الفسادُ وانتشر في كلّ مكان، فالمرأة تلبس بنطالًا وهي منهية في الدين وغريبة بالمجتمع، كما قد تغيّر الابن وهو لا

يحترم أباه، كلّ هذا لو دلّ على شيء قد دلّ على أنّ نهاية العالم أصبحت وشيكةً كما قال الكُهول. والصورة التوضيحية لهذه التفاصيل ستكون كالتالي:

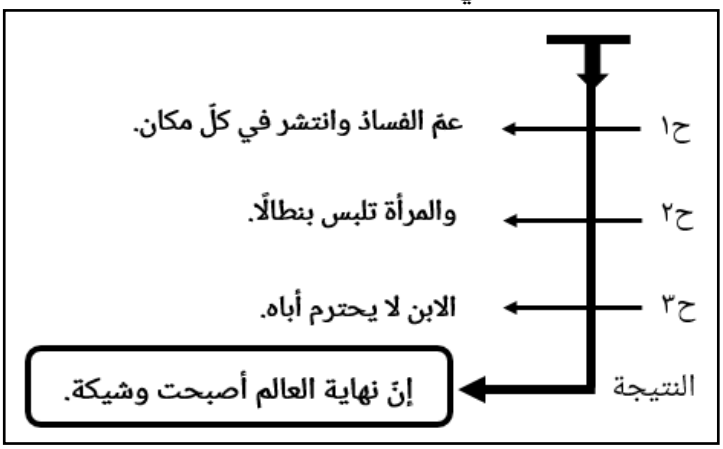

النتيجة العامة: قد تحدّث الكاتب أثناء هذه القصة عن مواضع مختلفة، وذلك بقصد نتائج متعدّدة أيضًا، ومن أهمّها:

أولًا: الهدف الاجتماعي، إذ يذكر الكاتب ظاهرة وجود الطبقات في المجتمع، وخصوصا طبقتي الفقراء والأغنياء، حيث تمّ الفصل بينهما، وهذه الحالة تؤدّي إلى ابتعاد أفراد المجتمع عن بعض، لذا يودّ القاص أن تنتهي الظاهرة ويصبح الكلّ متساوين في التعامل.

ثانيًا: الرسالة الدينية والتربوية، وهي احترام الموتى حيث يقف المارة عند مرور الجنازة ويسهمون في حمل النعش كما يشارك الجميع في التعازي، هنا يريد الكاتب أن يبرز هذه العادة الجميلة من أجل الحفاظ عليها وإدامتها.

ثالثًا: التوعية الاجتماعية، وذلك يتمثّل في ترك بعض الظواهر السيئة كالعادات الجاهلية، ومنها قتل الفتيات تحت عنوان الشرف، أو إجبار العاملين على العمل لمدة طويلة مقابل أجور قليلة؛ لأنّ العامل يستحق أجرًا لا يقل عن الحد الأدنى من الأجور مقابل ساعات عمله.

رابعًا: الواقع المعاشي للمجتمع، إذ يعاني المجتمع من الحرب والقتل، والناس لم يجدوا أمنا في الحياة، بل كلّ يوم يسمعون أخبار القتلِ والمعركة وقد تعودّوا على رؤية الدّم والجرحى والقتلى، وتسبّب هذا إلى افتراق المحبّين والأقرباء، فالكاتب يأمل أن تنتهي هذه الحكاية الطويلة في بلده والناس يعيشون آمنين مطمئنين بين أحبتهم.

تاسعًا: قصة (الجريمة):

وجاء فيها: "أنا مواطن لا اختلف عن غيري من المواطنين المعوزين، ثيابي كثيابهم ، ومعدتي كمعدهم ، وأخاف كما يخافون"[٤٩].

نجد في هذا النص سلّمًا حجاجيًا حيثّ يتكّون من ثلاثة حجج وجاءت كلّها لخدمة نتيجة واحدة مذكورة في البداية وهي (أنا مواطن لا أختلف عن غيري من المواطنين)، وهذه الحجج مرتّبة ترتيبًا تصاعديًا، إذ جاءت الأولى وهي القوية (ثيابي كثيابهم) ثمّ جاءت الأقوى (ثيابي كثيابهم) وأخيرا جاءت الأقوى من الجميع (وأخاف كما يخافون)، فنجد أنّ الحجة الأخيرة أقوى من الجميع، فالخوف من الحكومة والفقر ومصائب الحياة أقوى حجّة بين الحجج الثلاثة.

ولو أردنا توضيح الترتيب عن طريق جدول، سوف يكون الشكل كالآتي:

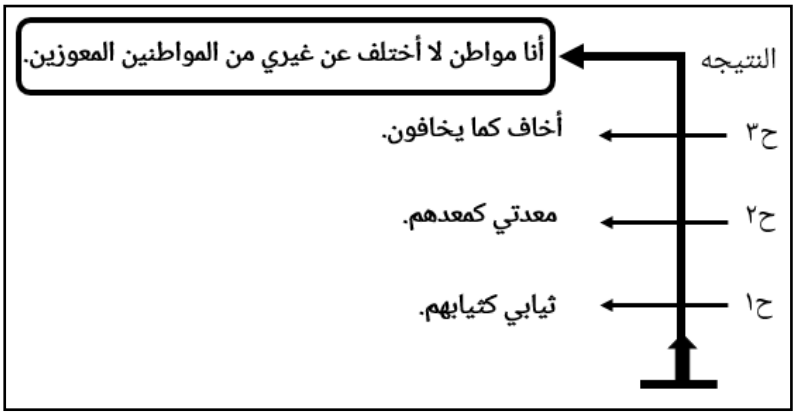

وفي القصة ذاتها جاء: " لم انتبه إلى مدى الضرر الذي سينزل بالوطن إذا ما لُبي طلبي، فلو كنتُ قد حصلتُ على زيادة أجري، فلسوف ينقص مال الدولة وإذا نقص مال الدولة، فسينقص ما يدفع ثمنًا للويسكي وثياب النساء والسيارات والأبنية، وإذا قلّ الويسكي وزعلتِ النساء وغدتِ السيارات والأبنية غير فخمة، فمِن المؤكّد تاريخيًا وموضوعيًا أن فرح المسؤولين عن البلاد سيتضاءل، وإذا تضاءل فرحُ المسؤولين فستصبح معنوياتهم خائرة، وتصير بياناتهم وتصريحاتهم وخطبُهم قاترة مُملّة لا تُرعبُ الأعداء ولذا فحين طالبتُ بزيادة أجري، خدمتُ الأعداء وشاركتُ في إنجاح حربِهم النفسية إذن فلأُعاقَب شرّ عِقاب"[٥٠].

النتيجة العامة: ينتقد القاص الحكومة في هذه القصة بلهجة ساخرة، ويتحدّث عن ذلك على لسان شخصية داخل القصة وهو يعمل في مصنع تابع للحكومة وبعد فترة طالب بزيادة الأجرة، ولكنّ الحكومة لا ترضى بطلبه بل يسجنه عليه؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى الإضرار بالحكومة؛ لأنّ تقليل المال يتسبب في نقص الويسكي وثياب النساء والسيارات والأبنية العالية وهذا يجعل المسؤولين غير فرحين، وبالتالي يسيطر العدو هيمنته على الحكومة!

عاشرًا: قصة (يوسف.. يوسف الصغير الجميل الهالك):

وجاء فيها: "في تلك اللحظة فتح باب البيت ذي الحائط الابيض وخرج منه ولد وسيم الوجه، ممشط الشعر ، أنيق الثياب، وما أن أبصر محمدًا وسليمًا حتى اقترب منهما ، و قال لهما متسائلا بعداء : ماذا تفعلان هنا ؟"[٥١].

نجد أنّ القاص يصف عدنان في هذا وهو يخرج من البيت، وقد أتى بعدّة حجج وكلّها تخدم نتيجة ضمنية وهي من قبيل (إنّه من أولاد الأغنياء)، وهذه الحجج ذكرت بشكل تنازلي من الأقوى إلى القوي، وهي (وسيم الوجه) وهي الحجة الأقوى من الجميع، ثم جاءت الأقوى (ممشّط الشعر)، وأخيرًا جاءت الحجّة القوية وهي (أنيق الثياب)، وذلك لأنّ المرء لا يبدو وسيم الوجه إلاّ إذا كان شعره ممشّط وثيابه أنيقة.

ويمكن أن نمثّل لهذا السلم الحجاجي من خلال الجدول التوضيحي الآتي:

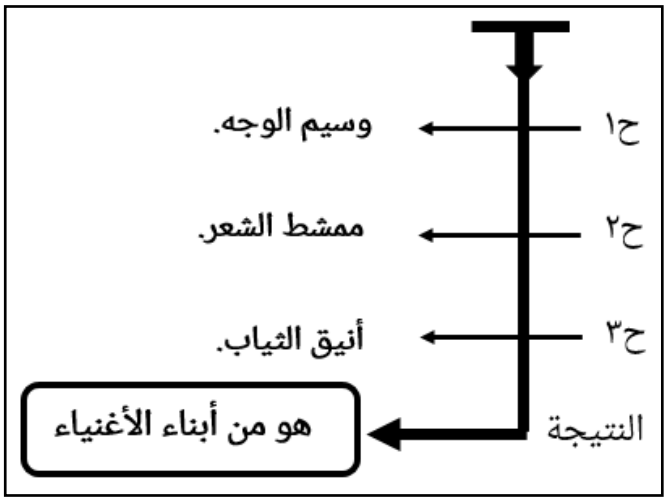

وأتى فيها أيضًا: "فركضَ محمدٌ و عدنان، وحاولا إمساكَه ، ولكنّه كان سليم سريعَ الركض بارعًا في المراوغة، وفجأةً ارتَمى على عشب أخضر، وقال لاهثاً: تعبتُ واستسلمتُ. وارتمى محمد قربه بينما ظل عدنان واقفًا ، فقال له قال سليم: تعال، لماذا انت واقف؟ قال عدنان: ستتوسخ ثيابي. قال محمد: ولماذا الخوف؟ أمك لن تغسلها، ستغسلها خادمتكم، وعندكم صابون كثير"[٥٢].

نجد أنّ القاص ينقل لنا موقفًا من المواقف الموجودة في القصة، وقد كان بارعًا في تصوير الأحداث، حيثُ يريد أن يأتي بنتيجة ضمنية وهي من قبيل (إنّ عدنان من عائلة غنيّة) ولكن لم يصرّح بذلك مباشرة بل ذكر مجموعة من الحجج كي يستنتج المتلقي من خلالها

النتيجة، وهذه الحجج تمّ ترتيبها ترتيبًا تنازليًا، إذ جاءت النتيجة الأقوى وهي (أمك لن تغسلها، بل ستغسلها خادمتكم)، ثمّ أتى بالنتيجة القوية (عندكم صابون كثير).

وتكون الصورة التوضيحية كالشكل الآتي:

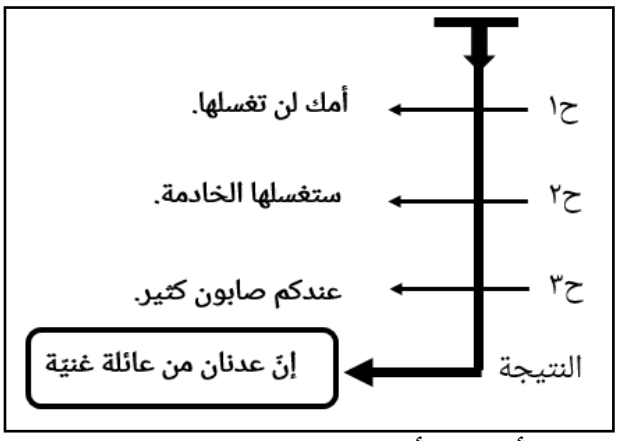

النتيجة العامة: نجد أنّ القاص قد أتى بعدة نتائج وأهداف أثناء القصة، يمكننا اختصارها في النقاط التالية:

الأولى: وهي نتيجة نفسية لدى الأطفال، إذ يحبّون أن يكبروا بسرعة، فهذا حبّ لدى الأطفال جميعهم بلا استثناء، حتّى أولياء الأمور في بعض الأحيان يستخدمون بعض العبارات من هذا القبيل لتشجيع الأطفال وحثّهم على القيام بالأكل.

الثانية: نتيجة تربوية واقعية، ألا وهي أنّ الأطفال دائمًا يقلّدون الكبار، لذا يجب على الكبار وأولياء الأمور مراعاة التصرّف، والحفاظ على الأخلاق الجميلة وسلوكهم؛ لأنّ الطفل تركيزه على تصرّفات الكبار أكثر من نصائحهم وإرشاداتهم، بمعنى آخر أنّ الطفل يرى العمل ولايسمع الكلام.

ويشير القاص إلى أنّ الأطفال يقعون أحيانًا في بعض الأخطاء بسبب تشجيعهم وحثّهم من قبل أصدقائهم. كما يشير القاص إلى قيام الطفل في بعض المواقف بالكذب عند الخطأ خوفًا من العقاب، وهذه ظاهرة لابدّ من معالجتها.

الثالثة: نتيجة اجتماعية اقتصادية، وهي توزيع أفراد المجتمع على الطبقات بحسب قدراتهم المادية والاقتصادية، حيث نجد أنّ هناك طبقة من الفقراء وطبقة من الأغنياء، ونتيجة ذلك لا يختلط أبناء كلّ واحدة منهما مع بعض كما تحدث العداوة بينهما، وهكذا تتلاشى روح المحبّة والتعايش بين الأفراد وبالتالي ينعكس تأثيراته السلبية على الدولة وأمنها القومي.

إنّ أطفال الفقراء بمقدورهم تحمل خشونة الحياة مقارنة بأطفال الأغنياء، وذلك لأنّهم يعيشون في مجتمع طبيعي يوجد فيه الحياة الطبيعية بحلوّها ومرّها.

الحادي عشر: قصة (لا غيمة للأشجار ولا أجنحة فوق الجبل):

ومن النصوص الواردة في القصة: "وتدانت رؤوس الرجال الأربعة، وتهامسوا، ثم تضاحكوا بمرحٍ وصخبٍ، وأخبروا سهيلًا بما يريدون، فبوغت، وتراجع مذعورًا مستنكرًا، ولكنّهم سارَعوا إلى تهديده باللجوء إلى القوة إذا رفض، وانتصبوا أمامَه مشدودي القامات، قساة، وأعينهم متحفزة فظة شرسة، فتضاءل الهواء في رئتيه، وفقد صوته، ووهنت قِواه، وتحوّل إلى جسدٍ مرتعشٍ وعينينِ ضارعتين"[٥٣].

قد استعان القاص بحجج عدّة من أجل الوصول إلى نتيجة مضمرةوهي من قبيل (إنّ سهيلًا كان خائفًا جدّا)، وهذه الحجج مرتّبة ترتيبًا تصاعديًا حسب قواعد السلالم الحجاجية، وهي كالتالي الحجّة القوية (تضاءل الهواء في رئتيه) ثم (فقد صوته) وجاءت بعدهما (وهنت قِواه) وأخيرًا جاءت الحجة الأقوى (جسدٌ مرتعشٌ وعينانِ ضارعتان).

ولو وضحنا السلم لأصبحت الصورة كالتالي:

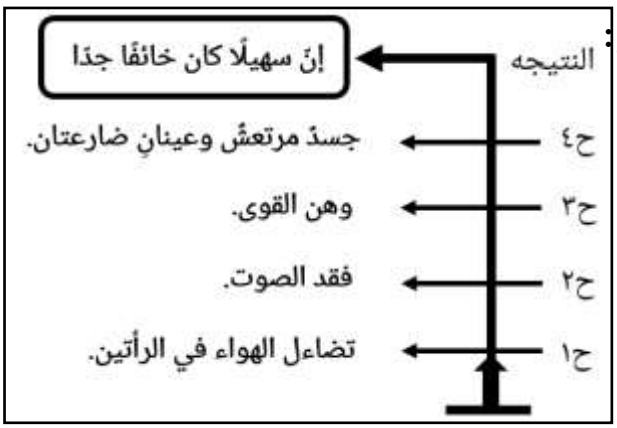

النتيجة العامة: تُستنتج من خلال هذه القصة نتائج مهمة أيضًا، وهي عبارة عن المشكلات في المجتمع، ومن أهمّها ينتقد القاص مايقوم به الموظّفون الحكوميون وأعضاء الشرطة داخل السجون، حيث يحاسبون السجناء على أمور تافهة وبسيطة ولايسمحون لهم الدفاع عن أنفسهم، وكذلك ويظلمونهم ويتعاملون معهم بقساوة، كما يعتدّون عليهم وخصوصا الاعتداء الجنسي على الفتيان، إذ أصبح الأمر ظاهرة منتشرة في حياة السجناء!

الثاني عشر: قصة (ملخص ما جرى لمحمد المحمودي):

وقد وردت فيها: "فهتف محمد المحمودي مرتاعًا مستنكرًا : (أنا أسب الحكومة؟ أعوذ بالله : أنا لست ممّن يشربون من النبع ثم يبصقُون فيه. اسأل عني. كنتُ موظّفًا مثاليًا، وكنتُ أطيع الأوامر والقوانين وأُنفّذها بدقّة. اسأل عنّي. لم أسكر يومًا ولم أتحرّش بامرأةٍ، ولم أُؤذِ أحدًا"[٥٤].

نجد في هذا النص أنّ شخصية (محمد المحمودي) بعد اتّهامه بسبّ الحكومة يريد أن يدافع عن نفسه، ولكي يثبتَ أنّه بريء من الاتّهامات كلّها يذكر مجموعة من الحجج حتّى تقتنع الحكومة بما يقوله، وقد رتّب هذه الحجج ترتيبا تنازليا هكذا، في البداية ذكر الحجّة الأقوى وهي (أنّه كان موظّفًا مثاليًا) لذلك لا يتوقّع منه أن يسبّ الحكومة، ولكن قبل هذه الحجّة هناك حجج أخرى يذكرها لابد أن تأتي قبل الحجّة الأقوى من الناحية الواقعية وهي (وكنتُ أطيع الأوامر والقوانين وأُنفّذها بدقّة) وعلى الرغم منذلك (لم أسكر يومًا) كما (لم أتحرّش بامرأةٍ) بل (ولم أُؤذ أحدًا). إذن كلّ هذه الحجج تثبت حقيقة وتخدم نتيجة ألا وهي (إنّ محمود المحمودي لم يسبّ الحكومة). ويمكن أن نمثّل لهذا البسطِ من خلال السلم الحجاجي الآتي:

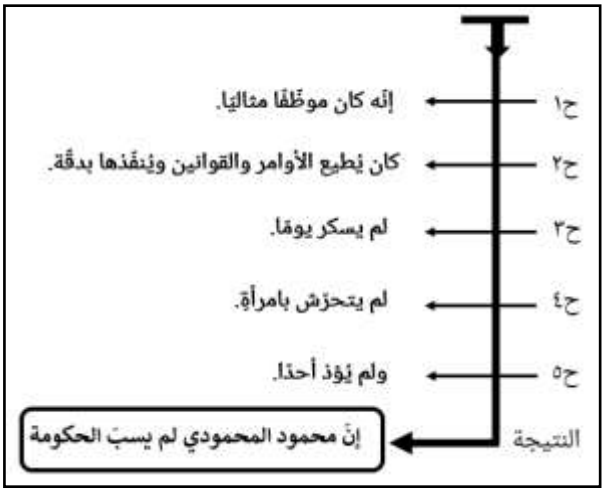

النتيجة العامة: هناك عدة مجالات ونتائج تتضمنها القصة، وقد كان القاص ماهرًا في إيصال رسائله للمتلقي بأسلوبه الأدبي في ترتيب الأحداث وصياغة التعابير للشخصيات الموجودة في القصة، ومن النتائج التي تمكن استخراجها هي:

الأولى: الشكوى في حال المتقاعدين، حيث تستفيد الحكومة من قدرات الموّظفين لسنوات طويلة، وعندما يكبرون يُصدر قرار إحالتهم على التقاعد، ويصبحون بلا خطة في حياتهم المستقبلية، يقضون أكثر أوقاتهم في الذهاب إلى المقاهي فيشربون السجارة والنرجيلة، ومع غروب الشمس يرجعون إلى البيت.

الثانية: الأم تحبّ رؤية ابنها وهو متزوّج، كي تحتضن حفيدها وتؤنسها، وهي حقيقة نفسية لدى الأمهات سواء يصرحن بها أم لا.

الثالثة: لا تحبّ الحكومة من ينتقدها، فهي تبحث عنهم حتّى تعاقبهم، كما تجزي من ذكر حسناتها، وهي في هذا تعوّل على جواسيسها في المجتمع، وهكذا يتم تضيق دائرة الحرية.

الخاتمة

وهكذا فلكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل، وبعد هذه الرحلة العلمية المتواضعة أودّ أن أسجّل ما توصّل إليه البحث من نتائج عديدة والّتي يمكن إيجازها فيما يأتي:

- أكّدت الدراسة أنّ العملية الحجاجية تلعب دورًا مهمًّا في عملية إقناع المتلقّي، ولاشكّ في أنّ الحجاج يعوّل على آليات لغوية وغير اللغوية، من أهمّ هذه الآليات هي (السلالم الحجاجية).
- ألقت الدراسة الضوء على كيفية توظيف السلّم الحجاجي في القصص القصيرة؛ وذلك من أجل خدمة المعاني المقصودة الّتي يريدها القاص.
- أثبتت الدّراسة أنّ القاص كان ماهرًا جدّا في تعامله مع الحجج الموجودة، وقد بدا ذلك من خلال كيفية ترتيبه للحجج حسب القوانين المتّبعة.
- لاحظ الباحث أنّ أكثر الحجج الّتي جاءت داعمة لقضية ما في القصص القصيرة لـ(زكريا تامر) تمّ ترتيبها بشكل تصاعدي.
- لاحظَ الباحثُ أنّ النتائج الّتي تأتي مع السّلالم الحجاجية في العملية الحجاجية، أغلبها مباشرة وظاهرة وليست ضمنية.
- بيّنت الدراسة أنّ النتائج العامة في القصص القصيرة لـ(زكريا تامر) تحتوي رسائل متنوّعة، منها سياسية واجتماعية ونفسية وتربوية.

Abstract
Employing argumentative stairs in short stories
(Stories of Zakaria Tamer as a model)
Keywords: arguments, orbital stairs, ascending order
M. Twana Qader Saber
Department of Arabic Language - Faculty of Basic Education
Rabin University - Kurdistan Region / Iraq
Mr. Dr. Dr. Jaafar Hussain
Department of Arabic Language - College of Languages
University of Sulaymaniyah - Kurdistan Region / Iraq
In modern linguistics (argumentation) is considered as a new theory and dealt with as one of the main part of pragmatics. Definitely the purpose of (argumentation) is to convinced others and change their thoughts and opinions about a particular subject.
Often the speaker gives more than one argumentation to support his or her opinion. Certainly these argumentation needs to be organized ad ranked either top-down or bottom-up which is known as the argumentation hierarchy.
In this research, the researcher aims to introduce the hierarchy of argumentation, determine its types, levels, rules, its importance, and present a method to deal with it in the short stories of the famous author (Zakaria Tamer).

الهوامش

[١] آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي في برنامج الاتجاه المعاكس حصتي "واقع اللغة العربية" و"حوار الأديان": رسالة ماجستير قدمتها الطالبتان (بهلولي مريم و نويبات نسمة) إلى جامعة جامعة محمد بوضياف – المسيلة/ كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي، العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م: ٥٨.

[٢] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧٣.

[٣] البنية الحجاجية في كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشخان): أطروحة دكتوراه قدمها الطالب (الطيب رزقي) إلى جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة/ كلية الآداب واللغات/قسم الآداب اللغة العربية، العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م: ٢٦.

[٤] ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية: عزالدين الناجح، مكتبة علاءالدين–صفاقس/ تونس، ط١، ٢٠١١م: ١٢١

[٥] ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف–بيروت ومنشورات الاختلاف–الجزائر ودار الأمان–الرباط، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م: ١٠١.

[٦] الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م: ٥٩.

[٧] النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: محمد طروس، دار الناشر للثقافة ومطبعة النجاح الجديدة–الدار البضاء، ط١، ٢٠٠٥م: ٩٥، ٩٦.

[٨] في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبدالرحمن،المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء/المغرب وبيروت/ لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م.: ١٠٥.

[٩] اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي، الدار البيضاء–المغرب ، ط١٤٢٦،١هـ– ٢٠٠٦م: ١٣٠، ١٣١.

[١٠] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م:٢٧٧.

[١١] الحجاج في المقام المدرسي: كورنيليا فون راد صكوحي، منشورات كلية الآداب/ جامعة منوبة، (د.ط)، ٢٠٠٣م: ٣٢.

[١٢] ينظر: نظرية الحجاج في اللّغة: شكري المبخوت، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: ٣٧٠.

[١٣] الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله: رشوان الرقبي، مجلة عالم الفكر/المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب–الكويت، العدد٢/ المجلد٤٠، أكتوبر–ديسمبر ٢٠١١م:٩٥.

[١٤] ينظر: الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م: ٦٢، ٦٣.

[١٥] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧٧.

[١٦] ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية: عزالدين الناجح، مكتبة علاءالدين–صفاقس/ تونس، ط١، ٢٠١١م: ١٢٢، ١٢٣.

[١٧] ينظر: الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م: ٦٠.

[١٨] فقه اللغة وسرّ العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م: ٦٨، ٧١

[١٩] السلالم الحجاجية في القصص القرآني –مقاربة تداولية–، أطروحة دكتوراه قدمها الطالب (بوسلاح فايزة) إلى جامعة وهران ١ أحمد بن بله، سنة ٢٠١٤–٢٠١٥م: ١٢٧–١٣٠.

[٢٠] العوامل الحجاجية في اللغة العربية: عزالدين الناجح، مكتبة علاءالدين–صفاقس/ تونس، ط١، ٢٠١١م: ١٢٧، ١٢٨.

[٢١] السلالم الحجاجية في القصص القرآني –مقاربة تداولية–، أطروحة دكتوراه قدمها الطالب (بوسلاح فايزة) إلى جامعة وهران ١ أحمد بن بله، سنة ٢٠١٤–٢٠١٥م: ١٣١

[٢٢] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧٧، ٢٧٨.

[٢٣] . ينظر: منهجية الحوار والتفكير النّقدي: حسان الباهي، أفريقيا الشرق، المغرب، ط١، ٢٠٠٤ م: ١٣٨.

[٢٤] البنية الحجاجية في كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشخان): أطروحة دكتوراه قدمها الطالب (الطيب رزقي) إلى جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة/ كلية الآداب واللغات/قسم الآداب اللغة العربية، العام الدراسي ٢٠١٦–٢٠١٧م: ٢٦.

[٢٥] اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي، الدار البيضاء–المغرب ، ط١٤٢٦،١هـ– ٢٠٠٦م: ٢٤.

[٢٦] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧٨.

[٢٧]ينظر: الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م:٦١.

[٢٨] آليات الحجاج في مناظرات الشيخ أحمد ديدات: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (محمد الأمين مصدّق) إلى جامعة محمد خيضر بسكرة/ كلية الآداب واللغات–قسم الآداب واللغة العربية، العام الجامعي ٢٠١٩–٢٠٢٠م: ٢٦٤.

[٢٩] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط١، ١٩٩٨م: ٢٧٨.

[٣٠] أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي –تنظير وتطبيق على الصور المكيّة–: مثنى كاظم صادق، دار كلمة–بيروت ودار عدنان–بغداد ومنشورات الاختلاف–الجزائر ومنشورات ضفاف–بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م: ١١٩.

[٣١] اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي، الدار البيضاء–المغرب ، ط١٤٢٦،١هـ– ٢٠٠٦م: ٢٢.

[٣٢] ينظر: الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦ م: ٦١، ٦٢.

[٣٣] ينظر: آليات الحجاج في مناظرات الشيخ أحمد ديدات: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (محمد الأمين مصدّق) إلى جامعة محمد خيضر بسكرة/ كلية الآداب واللغات–قسم الآداب واللغة العربية، العام الجامعي ٢٠١٩–٢٠٢٠م: ٢٦٤.

[٣٤] السلالم الحجاجية في القصص القرآني: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (بوسلاح فايزة) إلى جامعة وهران١ أحمد بن بلة/ كلية الآداب والفنون–قسم اللغة العربية وآدابها، العام الجامعي ٢٠١٤–٢٠١٥م: ١٤٠.

[٣٥] ينظر: السلالم الحجاجية في القصص القرآني: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (بوسلاح فايزة) إلى جامعة وهران١ أحمد بن بلة/ كلية الآداب والفنون–قسم اللغة العربية وآدابها، العام الجامعي ٢٠١٤–٢٠١٥م: ١٤٠.

[٣٦] الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله: رشوان الرقبي، مجلة عالم الفكر/المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب–الكويت، العدد٢/ المجلد٤٠، أكتوبر–ديسمبر ٢٠١١م: ٩٥.

[٣٧] نصائح مهملة: زكريا تامر، دار الحدائق–بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ١٠

[٣٨] (المصدر نفسه): ١٠

[٣٩] (المصدر نفسه): ١٠

[٤٠] (المصدر نفسه): ٦

[٤١] (المصدر نفسه): ٦

[٤٢] (المصدر نفسه): ١٢

[٤٣] (المصدر نفسه): ١٨

[٤٤] ربيع في الرماد: زكريا تامر، رياض الريس–بيروت، ط٣، ١٩٩٤م:٤٦، ٤٧

[٤٥] (المصدر نفسه): ٤٧

[٤٦] (المصدر نفسه): ٦٠، ٦١

[٤٧] (المصدر نفسه): ٦٧

[٤٨] (المصدر نفسه): ٨٢

[٤٩] النمور في اليوم العاشر: زكريا تامر، دار الآداب–بيروت، ط٢، ١٩٨١م: ١٢

[٥٠] (المصدر نفسه): ١٢، ١٣.

[٥١] (المصدر نفسه): ٢٢

[٥٢] (المصدر نفسه): ٢٥

[٥٣] (المصدر نفسه): ٧٩

[٥٤] (المصدر نفسه): ٨٥

ثبت المصادر

- آليات الحجاج التداولي في الخطاب الإعلامي المرئي في برنامج الاتجاه المعاكس حصتي (واقع اللغة العربية) و(حوار الأديان): رسالة ماجستير قدمتها الطالبتان

(بهلولي مريم و نويبات نسمة) إلى جامعة جامعة محمد بوضياف – المسيلة/ كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب العربي، العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

- آليات الحجاج في مناظرات الشيخ أحمد ديدات: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (محمد الأمين مصدّق) إلى جامعة محمد خيضر بسكرة/ كلية الآداب واللغات-قسم الآداب واللغة العربية، العام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله: رشوان الرقبي، مجلة عالم الفكر/المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب-الكويت، العدد٢/ المجلد٤٠، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١١م.
- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي -تنظير وتطبيق على الصور المكيّة-: مثنى كاظم صادق، دار كلمة-بيروت ودار عدنان-بغداد ومنشورات الاختلاف-الجزائر ومنشورات ضفاف-بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف-بيروت ومنشورات الاختلاف-الجزائر ودار الأمان-الرباط، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- البنية الحجاجية في كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشخان): أطروحة دكتوراه قدمها الطالب (الطيب رزقي) إلى جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة/ كلية الآداب واللغات/ قسم الآداب اللغة العربية، العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م.
- الحجاج في المقام المدرسي: كورنيليا فون راد صكوحي، منشورات كلية الآداب/ جامعة منوبة، (د.ط)، ٢٠٠٣م.
- الحجاج والمعنى الحِجاجي: أبو بكر العزاوي، ، ضمن كتاب: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية-الرباط، ط١، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.
- ربيع في الرماد: زكريا تامر، رياض الريس-بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.
- السلالم الحجاجية في القصص القرآني: أطروحة دكتوراه قدّمها الطالب (بوسلاح فايزة) إلى جامعة وهران١ أحمد بن بلة/ كلية الآداب والفنون-قسم اللغة العربية وآدابها، العام الجامعي ٢٠١٤-٢٠١٥م.
- العوامل الحجاجية في اللغة العربية: عزالدين الناجح، مكتبة علاءالدين-صفاقس/ تونس، ط١، ٢٠١١م: ١٢٧، ١٢٨.

- فقه اللغة وسرّ العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبدالرحمن،المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء–المغرب وبيروت– لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء/المغرب وبيروت/ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- اللغة والحجاج: أبوبكر العزاوي، مطبعة العمدة– الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م.
- منهجية الحوار والتفكير النّقدي: حسان الباهي، أفريقيا الشرق–المغرب، ط١، ٢٠٠٤ م.
- نصائح مهملة: زكريا تامر، دار الحدائق–بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- نظرية الحجاج في اللّغة: شكري المبخوت، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: إشراف: حمادي صمّود، من إصدارات جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية–تونسI/ كلية الآداب منوبة، سلسلة آداب، مجلد XXXIX.
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: محمد طروس، دار الثقافة–الدار البضاء، ط١، ٢٠٠٥م.
- النمور في اليوم العاشر: زكريا تامر، دار الآداب–بيروت، ط٢، ١٩٨١م.